اقباس من تراثنا المغمور

مجلس شراب ..

لابي محمد بن الحسين الشبل (المتوفى عام ٤٧٤ ﻫ)

— ١ —

ومبشّرٍ باليـــاسرية * معشراً
صرعى كؤوس الراح والريحان
قتل النفوس عبوقُها فأعادهـــا
ذكرُ الصبوح تدب في الابدان
وكأنما أرخى غـلائل سُندسٍ
أو جرّ أذيالاً عـــلى العقيان
متقـــلد بعقيقتـــين موشّح
بالدرّتـــين مقرّط الآذان
صفقَ الجناحَ على الجناح مغرداً
قبـــل الأذان منددأ بإذان
وحدا الظلامَ مع الكواكب سحرة
بمثـــالث من صوته ومثـــاني

* الياسرية علم على متنزه. والمقصود بالمبشر هنا ديك الصباح.

يا غافلين دنا الصبوح فبـــادروا
اللذات قبل عوائق الأزمـان
تدنو السقاةُ الى السقاة كأنمـــا
يمشون تحت مقابس النـــيران

— ٢ —

بتنا ندير كؤوساً من مدامعنـا
ونجعل البثّ للاسرار ريحـــانا
يضمنا وجـدنا والصَّوْن ينشرنا
لفّ الشّمالِ على الأغصان أغصانا
ونجعل الكبد الحرّى على الكبد
الحرى ونبدي من الاشواق ألوانا
وللصّبا عبثٌ بالثوب تجـــذبه
عنا كموقظـــةٍ بالرفق وسنانا

الخاصة بكل عضو مـادي بالنسبة لارتفاع أو انخفاض مستوى التوتر في المراكز العصبية كالدمـــاغ الذي تنشط او تسكن وظائفه الهامة ، وكالنخاع الشوكي الذي تزيد الموسيقى في حـالة ارتفـــاع مستوى التوتر في سيطرته على الحركات الآلية « الميكانيكية » للطرفين السفليين وعلى الحركات الميكانيكية العامة في الاجهزة والاعضاء والغدد التي تحملها الموسيقى في حالة انخفاض مستوى التوتر . مما يدل على ان للموسيقى سيطرة عامة على القوى العصبية الآلية الميكانيكية والعاقلة الفكرية في الجسد ، كما ان لها تأثيراً هاماً في العقد العصبية المحركة والعضلات .

وهكذا تسيطر الموسيقى على العضلات المتحركة بسيطرتها على الاعصاب المحركة والحسية، وتؤثر في الدورة الدموية والتنفسية فتزيد في شدتها وسرعتها الحركية بارتفـاع مستوى التوتر بشكل يصبح معه التنفس اسرع واعمق مما كان عليه ، او تخمل الدوران الدموي والتنفسي بانخفاض مستوى التوتر فيبطيء التنفس ويضيق عما كان عليه قبل التأثر بالموسيقى . وهكذا تسيطر الموسيقى على الدوران والتنفس سيطرة تامة قريبة من اللاشعور .

ولكن تأثير الموسيقى لا يقتصر على ما تقدم فهي تؤثر ايضاً في جهاز الهضم ونشاط وظائفه وعدم نشاطها . فالموسيقى تزيـد الشهية أو تضعفها كما تزيد أو تضعف الهضم والامتصاص جريـاً مع انخفاض أو ارتفاع مستوى التوتر . وهكذا يستطيع الانسان بطبيعته دون تعليم وارشاد اختيـــار النغم الموسيقي والقطع الموسيقية الموافقة له عند تناول الطعام أو قبله أو بعده مع شعوره